المحاضرة الأولى: مدخــل الى علم اللسانيات التعليمية

إن تعليمية اللغات أصبحت مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر، حيث استقطبت اهتمام الباحثين على اختلاف مشاربهم، إذ تطرح إشكاليات أبستمولوجية منها ما يرتبط بالاصطلاح ، ومنها ما يرجع إلى المكانة التي تسعى التعليمية إلى احتلالها وسط حقل المعرفة، حيث أنها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وذلك باستثمار النتائج المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين. من خلال ما سبق فما المقصود بالتعليمية؟

1-التعليمية

أ-لغة :

علمته الشيء فتعلم، وليس التشديد هاهنا للتكثير، ويقال أيضا، تعلم في موضع أعلم وعلمت الشيء أعلمه علما: عرفته ، وقوله الله تعالى((الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآَن(2))) سورة الرحمان ، الآية02,01 سيره لأنه يذكر، ويكون معنى قوله تعالى ((عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)) سورة الرحمان ، الآية -04- جعله مميزا أي الإنسان.

ب- اصطلاحا :

كلمة التعليمية هي ترجمة لكلمة Didactique المشتقة من الإغريقي Didaktikus التي تعني فلنتعلم، وهي تعني أيضا نوعا من الشعر يدور حول عرض مذهب متعلق بمعارف علمية أو تقنية.

وهي صفة تطلق على العمل الأدبي الذي يكون هدفه الرئيس نقل رسالة سياسية ، أو أخلاقية ، أو دينية ، أو علمية، وهي من منظور "لالاند" "Laland" : جزء من البيداغوجيا، حيث يتخذ هذا الجزء موضوعا له.

كما تهتم بدراسة الظروف المحيطة بالمتعلم من أجل تسهيل تعلمه ، يقول"محمد الدريج

((هو بالضبط دراسة الظروف المحيطة بمواقف التعلم ، ومختلف الشروط التي توضع أمام التلميذ لتسهل ظهور التمثلات لديه وتوظيفها ، أو إبعادها ،أو وضعها موضع تغيير ومراجعة لخلق تصورات وتمثلات جديدة)

ويقول "أحمد حساني" ((تهدف إلى إكساب المتعلم مهارة التعبير الشفوي لأنه هو الطاغي على ما سواه في الممارسة الفعلية للحدث اللغوي ..... وتبدو الكفاءة اللغوية في مهارتين إحداهما : مهارة شفوية تعول أساسا على الأداء المنطوق ، والأخرى : مهارة كتابية تعول على العادات الكتابية للغة معينة).

فإكساب المتعلم لهذين المهارتين هي حاجة كل متعلم في تعليمه لأية لغة ،واللغات متعددة وكثيرة ، فكل جماعة أو قوم لديهم لغة تميزهم عن غيرهم ، ومن بين هذه اللغات اللغة العربية.

أهدافها:

تهدف التعليمية الى ما يلي:

-إكساب المتعلم مختلف المعارف والمهارات والخبرات.

- تحقيق الكفاءة المسطرة عند المتعلمين والعمل على تطويرها.

- تمكين المتعلمين من توظيف الموارد المعرفية والمكتسبات المختلفة في حل المشكلات التي تواجههم خارج الموقف التعليمي التعلمي.

- انتقاء الطرائق الفعالة والوسائل الناجعة وكذا الوضعيات التعليمية الملائمة لتحقيق الأهداف التعليمية.

- تذليل الصعوبات وازاحة العراقيل التي تمنع المتعلمين من عملية التعلم.

علاقتها بالعلوم الأخرى:

أ-**علم اللغة:** هو العلم الذي يدرس اللغة على نحو علمي مستقل من حيث أصواتها وتراكيبها ودلالتها، ويضم كل فروع البحث اللغوي المتعلقة بالمفاهيم والنظريات والمناهج.

ب- **علم اللغة النفسي:** يعنى هذا العلم بدراسة السلوك اللغوي للفرد المتمثل في الاكتساب والأداء، ولا يمكن الوصول إلى ذلك إلا بمعرفة الأنظمة المعرفية عند الإنسان، ودراسة السلوك اللغوي تتمايز في منهجين، منهج سلوكي يدرسه في إطار المثير والاستجابة، ومنهج عقلي الذي يرى أن السلوك الإنساني أكثر تعقيدا، إذ السلوك اللغوي خاصية بشرية لا يشترك فيها مع باقي الكائنات الحية.

ج- **علم اللغة الاجتماعي:** يهتم بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث أنها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعات اللسانية العامة التي تفصح عن العلاقات الشخصية والقيم الحضارية والاجتماعية، ولا يمكن فهم اللغة وقوانينها بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في الزمان والمكان المعنيين.

د-**علم التربية:** إن تعليم اللغة يتحرك في ضوء سؤالين: ماذا نعلم من اللغة؟ وكيف نعلمه؟ ومن الواضح أن السؤال الأول سؤال عن "المحتوى" والسؤال الثاني عن "الطريقة" فيتكفل بالإجابة عن الأول علم اللغة، علم اللغة الاجتماعي، علم اللغة النفسي في بعض الجوانب، أما السؤال الثاني فيجيب عنه علم التربية، وفي بعض جوانبه علم اللغة النفسي، فيخوض في مسائل نظريات التعلم، خصائص المتعلم، الإجراءات التعليمية، الوسائل التعليمية.